المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Riyad University

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. ....٤٠٨٥... الرقم :   Date .... التاريخ :

ف ٨٤١/٣

تحفة الحبيب على شرح الخطيب - قطعة منه

٥٧٠٣

٢١٧ر٣
ت . ب
(تحفة الحبيب على شرح الخطيب المسمى بالاقناع في حل ألفاظ أبي شجاع) قطعة منه ، تأليف البجيرمي، سليمان بن محمد - ١٢٢١هـ. جردها السويفي، عثمان بن سليمان . كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .
٨ ق   ٢٥ س   ٢٣×١٧سم
٤٠٨٥
نسخة حسنة ، ناقصة الأول و الآخر، خطها نسخ حسن، طبع
الاعلام ٣: ١٩٧   الازهرية ٢: ٤٦١
١- المذهب الشافعي، فقه المذاهب الاسلامية
أ- المؤلف ب - المجرد ج - تاريخ النسخ د- حاشية على الاقناع في حل ألفاظ أبي شجاع هـ - حاشية البجيرمي على شرح الخطيب الشربيني على مختصر أبي شجاع .

فاتحة كل كتاب ولا ينافيه خصوصية نبينا وامته بها اذ المختص اللفظ
العربي بهذا الترتيب واما ما في النمل عن سليمان فهو ترجمة كما في كتابه
لبلقيس اذ لم يكن عربيا وان كان كل كتاب نزل من السماء عربيا لكن عبر كل نبي
عن كتابه بلسان قومه ولا ينافيه امره عليه الصلاة والسلام بكتب باسمك
اللهم الى نزول بسم الله مجريها ومرسيها فامر بكتب بسم الله الى نزول قل
ادعوا الله وادعوا الرحمن فامر بكتب بسم الله الرحمن الى نزول اية النمل فامر
بكتبها بتمامها فانه يقتضي عدم افتتاح القران بها لاحتمال عدم علمه بافتتاح
القران بها قبل الامر بذلك لكنه بعيد اذ كيف يتاخر علمه الى نزول اية النمل قد
يقال لا بعد فيه لاحتمال عدم علمه بذلك حال نزول ما قبل الفاتحة بل علم بذلك عند
ترتيب القران ولا ينافيه ايضا ان معاني الكتب مجموعة في القران ومعانيه في الفاتحة
ومعانيها في البسملة فان هذا يقتضي اختصاص القران بها لان المختص اللفظ
العربي على هذا الترتيب كما مر فظهر ان قولهم اقتداء بالكتاب العزيز للاقتصار
على الاشرف والجمع لها او لنسخها ايا ها ١٥ مدا بغي وفي قوله اقتداء بالكتب
السما وية نظر لانه يقتضي ان شرع من قبلنا شرع لنا وهو قول ضعيف في مذهبنا
والمعتمد ان شرع من قبلنا ليس شرعا لنا وان ورد في شرعنا ما يقرره قوله
الحمد لله الخ هو حمد في مقابلة نعمة لان تعليق الحكم بمشتق يوذن بعلية ما منه
الاشتقاق فكانه قال الحمد لله لاجل نشره للعلما والمراد بالتعليق الربط
وبالحكم ثبوت الحمد الحمد لله وقوله الحمد لله يحتمل ان يكون حمدا في مقابلة
الذات ويكون قوله الذي نشر الخ بيانا لصفة الله في الواقع فكان قائلا
قال له ما صفة الله الذي اوقعت الحمد له فقال الذي نشر الخ ويحتمل ان
يكون فيه حمدان حمد في مقابلة الذات وهو ظ وحمد في مقابلة الصفات
يوخذ من قوله الذي نشر ووجهه ان الموصول وصلته في تاويل
المشتق فكانه قال الحمد لله الناشر وتعليق الحكم بالمشتق يشعر بعلية ما منه
الاشتقاق فكانه قال وانما اوقعت الحمد للذات لعلية لاجل نشرها للعلماء
الخ وانما كان ذلك حمدا ثانيا لانه اخبار بوقوع حمد منه والاخبار بالحمد حمد

وقوله نشر اي اظهر للعلما فضايل كالمشاهدة بالابصار فشبه الفضايل
بالاعلام اي الرايات واطلق اسمها عليها على طريق الاستعارة التصريحية
الاصلية والجامع الظهور والاهتدا والقرينة حالية لان العلما لا اعلام
لهم ويكون النشر ترشيحا لان النشر ضد الطي او شبه الاظهار بالنشر واستعار
النشر للاظهار واشتق من النشر نشر بمعنى اظهر على سبيل الاستعارة التصريحية
التبعية والجامع الاهتدا الى المقصود في كل والاعلام ترشيح ويحتمل ان الاعلام
بمعنى الرايات حقيقة ونشر بمعنى ينشر لما ورد ان الله تعالى يعقد للعلما رايات
لمعرفتهم ويقول للعالم قف واشفع تشفع والعلما جمع عليم ككريم وكرما وهو
جمع قياسي او جمع عالم وهو قياسي ايضا لان فعلا يطرد جمعا لفاعل اذا دل على مدح
نحو صالح او ذم نحو فاسق كما افاده الاشموني في شرح قول ابن مالك وكريم وبخيل فعلا
كذا لما ضاهاهما قد جعلا فسقط قول بعضهم انه جمع عالم على علما غير مقيس
والمراد بهم المعهودون وهم العاملون بدليل قوله وثبت لهم الخ على ان المراد
بالصراط الجسر الممدود او الدين الحق والمراد ثبت اقدامهم على القيام به واما
اذا كان المراد به على اقامته فلا يدل على ان المراد بهم العاملون لان اقامة
الدين يحصل بغير العاملين ويحتمل ان المراد كل عالم فيكون المقصود
مدح اهل العلم قوله اعلاما جمع علم محركا كبطل وابطال وفرس وافراس وهو
جمع قياسي واستعمل جمع القلة في اعلاما مكان جمع الكثرة فيه وهو علام
بكسر اوله كجبل وجبال اخذا من قوله لا للغيه وفعل ايضا له افعال ولاجل
السجع والعلم الراية ويطلق على الجبل لان كلا منهما يهتدى به الى المقصود
كذا ذكره الاجهوري وهذا لا يظهر الا اذا كان العلم يطلق على النار ولم
يرد اطلاقه عليها فالمناسب تشبيههم بالجبال في الثبات على الحق وعدم
التزلزل قوله على الصراط يحتمل ان يراد به الجسر الممدود على متن جهنم
الادق من الشعرة الاحد من السيف فعلى هذا تكون الاقدام باقية على معناها
الحقيقي ويكون ثبت بمعنى يثبت على سبيل الاستعارة التبعية بان شبه
التثبيت في المستقبل بالتثبيت في الماضي للتثبت في المستقبل واشتق

من

من التثبيت ثبت بمعنى يثبت على حد اتى امر الله ويحتمل ان يراد به الدين الحق
فالمعنى وثبت لهم على الدين الحق اقداما اي قوة ففي الاقدام استعارة تصريحية
حيث شبهت القوة بالاقدام واستعيرت الاقدام للقوة والجامع بينهما
كون كل يوصل الى المقصود ومثل ذلك ياتي في الصراط بان شبه الدين
الحق بالصراط واستعير الصراط للدين الحق بجامع ان كلا يوصل الى المقصود
والاقدام ترشيح وفي الكلام مضاف مقدر اي على انفاذه او اقامته وحسن
وصفه بالاستقامة اي كونه لا خلل فيه ولا مخالفة فيه للصواب على
الثاني ظاهر وعلى الاول وهو الجسر الممدود على ظهر جهنم غير ظاهر لانه كالميزاب
الف سنة صعود والف سنة استوا والف سنة هبوط ويجاب بان
وصفه بالاستقامة ليس باعتبار جملته بل باعتبار كل حالة من احواله
الثلاثة فكل حالة من احواله مستقيمة لا اعوجاج فيها ولا انعطاف
فيها قال المرحومي الصراط بالصاد والسين والزاي وقد قرئ في
السبع بالصاد والسين وباشمام الصاد زايا قوله اقداما جمع قدم
وهو مؤنثة قال تعالى فتزل قدم بعد ثبوتها ولهذا تصغر على قديمة
بالها وقد اشتمل كلامه من الحمد وبعد على اربعة عشرة سجعة منها
اثنان على الميم الساكنة واثنتان على النون الساكنة واثنتان على اللام
المضمومة بعدها الها الساكنة اذ لا يصح السجع على الها قاله الاجهوري
والسجع توافق الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين من النثر على حرف
واحد وهو اما ان يكون مطرفا او مرصعا او متوازيا لانه اما ان تتفق
قوافيه في الوزن ام لا فان كان الثاني فهو المطرف وان كان الاول فاما ان
تتفق كل كلمات السجعتين او غالبها في الوزن او لا فان كان الاول فهو
المرصع وان كان الثاني فهو المتوازي مثال المطرف قوله تعالى ما لكم
لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا ومثال المرصع قول الحريري فهو
يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ولو ابدل
الاسماع بالاذان لكان مثالا لما اتفق فيه الغالب ومثال المتوازي والنجم

اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى والاولتان من الله من السجع المطرف
المتوازي وضابطه ان تتفق الفاصلتان في الوزن ولا يكون ما قبل الفاصلتين
من الفقرتين موافقا في الوزن وباقي السجع من قبيل السجع المطرف وضابطه
ان تختلف الفاصلتان في الوزن وليس في كلام الله سجع مرصع وضابطه ان
تتفق الفاصلتان في الوزن والتقفية وان يكون ما قبل الفاصلتين من
الفقرتين موافقا في الوزن ايضا **قوله** وجعل مقام العلم اعلا المراتب فلا يساويه
غيره او جعل اهله في اعلا المراتب فلا يساويهم غيرهم فيما هو قال فيكون فيه
حذف مضاف اي جعل مقام اهله وقال ح فاي جعل محل العلم وهو العلما
اعلا وارفع من ساير الناس **قوله** وفضل العلما المقام للاضمار غير انه ابرزه
اظهارا لشرفهم واستلذاذا بذكرهم على حد سعاد التي اضناك حب سعادا
واعراضها عنك استمر وزادا اه اج وقال ق ل لو قدم هذه الجملة على التي
قبلها لاستغنى عن ابراز الضمير وهو يفيد ان الابراز ح في محله **قوله** باقامة
الحجج جمع حجة وهي الدليل وهو ما يتوصل بصحيح النظر فيه الى علم او ظن فالمراد
بالحجج الادلة الدينية التي اثبتت امرا دينيا سواء كان عمليا او اعتقاديا
فتدخل فيها بعض الادلة العقلية كقولنا العالم متغير وكل متغير حادث
فهذا دليل ديني مع انه عقلي وسمي الدليل حجة لانه يحج به الخصم ولذا سميت البينة
حجة **قوله** ومعرفة الاحكام هو عطف على ما قبله من عطف المسبب على السبب
لان المعرفة ناشية عن اقامة الحجج فسقط قول بعضهم لو قدم هذا على اقامة الحجج
لكان اولى لكنه اخره لاجل التسجيع والمراد بالاحكام التكليفية والوضعية
وجملة التكليفية خمسة وستة على الخلاف في خلاف الاولى والوضعية
خمسة لان خطاب الوضع هو الخطاب الوارد بكون الشيء سببا او شرطا او
مانعا او صحيحا او فاسدا والاحكام جمع حكم وهو لغة اثبات امر لامر او نفيه
عنه واصطلاحا خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين من حيث انهم
مكلفون اي كلامه القايم بذاته المتعلق بافعال العباد تعلقا تنجيزيا كالمتعلق
بالمكلفين فانه متعلق بهم بمعنى انهم اذا كلفوا خوطبوا به على سبيل التنجيز

١٥ شوبري

١٥ شوبري والاولى تفسير الاحكام بالنسب التامة كثبوت الوجوب
للنية في الوضوء كما فسرها الجلال في شرح جمع الجوامع ليشمل الاحكام الشرعية
والعقلية ولانها التي يقام عليها الدليل قال ق ل لو حذف لفظ معرفة
لكان اعم واولى ووجه العموم شموله لغير المعرفة كالعمل بالاحكام ونحوه
ووجه الاولوية ان المعرفة تتعلق بالمفردات وهذا لا يناسب الاحكام
لان المراد بها النسب لا ان يراد بالمعرفة بنا على ما هو الصحيح من ترادف
العلم والمعرفة **قوله** اودع العارفين بالدال المهملة ولو ابدلها بالزاي
بالزاي المعجمة اي الهم كما في قوله تعالى ورب اوزعني ان اشكر نعمتك لكان اولى اذ
الوديعة شانها الرد كما قال وما المال والاهلون الا ودايع ولا بد
يوما ان ترد الودايع وقد يجاب بانه لا يلزم من كون الوديعة شانها
الرد انما هو في الامور الدنيوية بخلاف الدينية كما هنا لانه اذا كان وعد
لا يتخلف فبالاولى ما اوصله الى عبيده واما سلب الايمان ونحوه والعياذ
بالله فنادر اذ الغالب ان الله تعالى اذا انعم على عبيده نعمة فشكرها لا يسلبها
عنه ويجاب ايضا بانه عبر باودع نظرا للحقيقة وما عليه اهل
الحق من ان العبد ليس له مع الله شيء بل جميع ما عندنا العبد لا ملك له فيه
حقيقة بل المالك له حقيقة هو الله تعالى اه ح ف **قوله** العارفين جمع
عارف وهم علماء الحقيقة وبالضرورة يلزمها علم الشريعة لما صرحوا به
من قولهم حقيقة عاطلة مثال الاول اذا قلت لشخص صل الظهر فقال
ان كان الله كتبني سعيدا دخلت الجنة وان لم اصل وان كان الله قدر
لي ان اصلي صليت فقد نظر لباطن الامر الثاني ومثال الثاني اذا
قال الشخص لا اصلي الا لاجل ان ادخل الجنة ولا ادخل الجنة الا بالصلاة
مثلا فهذه شريعة عاطلة عندهم ومعنى كونها عاطلة ان وجودها كعدمها
عندهم لان دخول الجنة بفضل الله تعالى لا بالعمل وان كانت مجزية في
اداء الواجب واعلم ان لهم شريعة وهي ان تعبده تعالى فعبادة
الله تعالى شريعة عندهم لانها المقصود منها وان كانت الشريعة عند

الفقها ما شرعه الله تعالى من الاحكام وطريقة وهي ان تقصده تعالى
بالعلم والعمل وحقيقة وهي نتيجتهما وهي ان تشهد بنوره وديعة الله تعالى
في سويدا القلب اي وسطه ان كل باطن له ظاهر وعكسه اي كل ظاهر له
باطن معلوم كخرق الخضر السفينة فانه وان كان منكرا ظاهرا لجايز فهو
جايز في الباطن لانه سبب في نجاة السفينة من الملك والاولى ان تعرف
الحقيقة بعلم بواطن الامور كعلم الخضر بان ما فعله مع موسى من خرقه
السفينة من الملك والاولى ان تعرف الحقيقة بعلم بواطن الامور وغيرها
فيه مصلحة وان كان ظاهره فيه مفسدة في البعض والشريعة ظاهر
الحقيقة والحقيقة باطنها وهما متلازمان معنى كما سبق ومثلت الثلاثة
بالجوزة فالشريعة كالقشر الظاهر والطريقة كاللب الخفي والحقيقة
كالدهن الذي في باطن اللب وقوله لطايف سره جمع لطيفة ولعل المراد
بها ما يطلعون عليه من الاسرار الخفية كما وقع للخضر مع موسى بدليل
انهم جعلهم من اهل المحاضرة اي الحضرة الالهية اي مشاهدته تعالى تعلق
بهم من الحضور وهو الشهود قال الطبلاوي في السر القدسي وقد نبه اهل
الحقيقة ان لاصحاب النهاية في المكاشفات ثلاث مراتب المحاضرة
وهو حضور القلب عند الدلايل ثم المكاشفة وهي ان يسير العبد في
سيره الى الله عز وجل غير محتاج الى طلب السبيل وتامل الدليل ثم
المشاهدة وهي عبارة عن توالي الانوار من التجلي على قلب العبد من غير
ان يتخللها انقطاع فالمحاضرة كروية الشي في النوم والمكاشفة كروية
الشي بين النوم واليقظة والمشاهدة كروية الشي في اليقظة ومثالثان
وهو ان المحاضرة تشبه الجلوس على عتبة باب الملك والمشاهدة تشبه
الوقوف في الموضع الذي يكون بينك وبين مطلوبك فيه حجاب ه م
ويمكن ان الش اشار الى الاقسام الثلاثة فذكر القسم الاول وهو المحاضرة
صريحا وادرج فيه الثاني وتركه لفهمه منه واشار الى الثالث بقوله والهام
وهو القاء معنى في القلب بطريق الفيض يطمين له الصدر قوله ووفق

العاملين

العاملين لخدمته اي طاعته بمعنى انه اقدرهم على القيام بطاعته ليلا ونهارا
فلذا قال فهجروا لذيذ المنام اي النوم اللذيذ فهو من اضافة الصفة
للموصوف والمراد بهجر النوم عدم الغفلة التي هي اعم منه اذ ليس للنوم لذة
لان النايم لا احساس له قيل بخلاف الغفلة فانها قد تشتمل على شهوات يلتذ
بها لا هلها او المراد بالنوم حقيقته وباللذة ما يحصل للنايم في اوله
او عقبه من الراحة كما فسر به اية وجعلنا نومكم سباتا من ان السبات في
الاية معناه الراحة التي تحصل عند النوم كما اشار اليه البيضاوي وهذه
السجعات في الش ليست على ترتيبها في الواقع لان الواقع تقديم العلم
ثم العمل ثم المعرفة اي الاسرار التي يطلعون عليها علما الحقيقة ثم المحبة
ثم القا الاسرار والش قدم المعرفة وايداع الاسرار على العمل المعبر عنه
بالتوفيق ولهذا قال بعضهم قوله ووفق العاملين الانسب تقديم هذه
السجعة على ما قبلها لان القيام بوظايف العبادات سبب لايداع
الاسرار ومقدم عليه ويجاب بان الواو لا تقتضي ترتيبا
ولا تعقيبا والحاصل ان اركان طريقة القوم اربعة ترك المنام وترك
الانام وترك الطعام وترك الكلام اثنان مذكوران هنا صريحا وهما
ترك الانام وترك المنام والاثنان الاخران مذكوران تلويحا لانه يلزم
عادة من ترك المنام ترك الطعام ومن ترك الانام ترك الكلام والمراد
من تركهما ترك الكثير منهما والاقتصار على القليل بقدر الضرورة
لانه لا بد لكل واحد من هذه الاربعة وحاصل المطلوب في
الطريقة ترك العوايد بظهور الكرامات على يديه لانها خارقة للعادة
قوله واذاق المحبين اي القى حلاوة الايمان في قلوبهم فاستانسوا به
فلم يلتفتوا الى ما سواه والمراد بالقرب القرب المعنوي وهو مراقبته تعالى
بالخوف والاجلال قوله وانسه هو سرور القلب بما يرد عليه من المعارف
الربانية وشبه القرب بالعسل تشبيها مضمرا في النفس وذاق تخييل
واللذة ترشيح والمراد بقرب الله تعالى من العبد ارتفاع الحجب التي بينه

ويبنه فبين العبد وربه اثنان وسبعون حجابا بعضها ظلماني وبعضها
نوراني فاذا مزقها العبد وازالها بالمجاهدات والرياضات وهي تاديب
النفس على ما وافق الشرع فقد قرب من الله قربا معنويا وهذه الحجب حاجبة
للعبد عن ربه لا لله عن عبده لانه لا يحجبه شيء وقوله الانام اي الخلق قوله
احمده الخ حمده بالاسمية ثم بالفعلية اشارة الى الجمع بين نوعي الحمد الدال
على الدوام والثبات وهو الاول والدال على الاستمرار التجددي
وقصدا لثاني الموافقة بين الحمد والمحمود عليه اي كما ان الاءه تعالى
لا تزال تتجدد في حقنا دايما لا نزال نحمده بمحامد لا تزال تتجدد وانما
عدلت عن قول الاجهوري اثنى عليه ثانيا بالجملة الفعلية بعد ان حمده
اولا بالجملة الاسمية اشارة الى الجمع بين نوعي الحمد الواقع في مقابلة صفاته
تعالى العظام والواقع في مقابلة نعمه الجسام الى ما قلته لما صرحوا
به من تعليق الحكم بالمشتق يوذن بعليته ما منه الاشتقاق وهو
قد علق الحمد فيما تقدم على نشر الاعلام للعلما فكانه قال الحمد لله
لاجل نشره للعلما اعلاما فيكون في مقابلة نعمة كالثاني اللهم
الا ان يقال انه لاحظ ايراد الثنا الاول مورد الصفات فان قيل
لم قدمت الاسمية على الفعلية مع حصول الجمع لو عكس قلت لما
كان الصفات قديمة مستمرة والنعم متجددة متعاقبة ذكر الاول
بالاسمية الدال على الثبوت والاستمرار والثاني بالفعلية الدالة
على التجدد والتعاقب اه اجهوري وقوله قديمة هذا لا يظهر الا على
مذهب الماتريدية القايل بان صفات الافعال قديمة والاولى
ان يجاب بانه قدم الاسمية على الفعلية عملا بقوله عليه الصلاة والسلام
ان الحمد لله نحمده قوله على جزيل الانعام اي الانعام الجزيل اي الكثير
او العظيم وانما قال على الانعام لان الحمد على الانعام الذي هو من
اوصاف المنعم به لقصور العبارة عن الاحاطة تفصيلا قوله واشهد
اي اعلم واذعن فلا يكفي العلم من غير اذعان وهو تسليم القلب لحقيقة ما علمه

والمعتمد

والمعتمد في مذهبنا انه لا بد من لفظ الشهادة لمن يريد الدخول في الاسلام
ولا يخلوا من معنى التعبد قال في المصباح جرى على السنة الامة سلفها
وخلفها في اداء الشهادة اشهد مقتصرين عليه دون غيره من الالفاظ
الدالة على تحقق الشيء نحو اعلم وابتقن ولا يخلو من معنى التعبد اذ لم
ينقل غيره ولعل السر فيه ان الشهادة اسم من المشاهدة وهي الاطلاع
على الشيء عيانا فاشترط في الاداء ما ينبي عن المشاهدة واقرب شيء
يدل على ذلك ما اشتق من اللفظ وهو اشهد بلفظ المضارع الموضوع
للاخبار في الحال لا الماضي لانه موضوع للاخبار عما وقع وقد
استعمل اشهد بمعنى المشاهدة والاخبار في القسم نحو اشهد لقد
كان كذا اي اقسم فيتضمن لفظ اشهد معنى المشاهدة والاخبار
والقسم في الحال فكان الشاهد قال اقسم بالله لقد اطلعت على ذلك
وانا الان اخبر به وهذه المعاني مفقودة في غيره من الالفاظ قوله
ان لا اله الا الله اي لا معبود بحق الا الله بالرفع بدل من محل لا مع اسمها
لان محلهما رفع بالابتدا عند سيبويه او بدل من الضمير المستتر
في خبر لا المحذوف والتقدير لا اله موجود الا الله او بالنصب على
الاستثنا ولا يصح جعله بدلا من محل اسم لا لان لا لا تعمل في المعارف
واتى بالشهادة هنا لما رواه ابو داود وغيره عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذما اي من حيث كونها
مقطوعة البركة وقليلتها ولما قال بعضهم يجب من جهة الصناعة
على كل شارع في تصنيف اربعة امور البسملة والحمدلة والصلاة والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والتشهد ويسن له ثلاث امور تسميته
نفسه وتسمية الكتاب والاتيان بما يدل على مقصوده وهو المعروف
عندهم ببراعة الاستهلال وزاد بعضهم رابعا وهو لفظ وبعد فان
قلت هل المنفي في لا اله الا الله المعبود بحق والمعبود بباطل قلت
وقع في ذلك نزاع والحق ان النفي انما يتسلط على الالهة المعبودة بحق لام

الا ان المعبود بباطل

الالهة المعبودة بباطل له وجود في الخارج ووجود في ذهن المومن بوصف
كونه باطلا ووجود في ذهن الكافر بوصف كونه حقا فهو لوجوده في
الخارج لا يصح نفيه لان الذوات لا تنفي وكذا من حيث وجوده في ذهن
المومن اي من حيث كونه معبودا بباطل امر حق لا يصح نفيه والا كان
كذبا وانما ينفي من حيث وجوده في ذهن الكافر بوصف كونه معبودا بحق
فالمعبودات الباطلة لم تنتف الا من حيث كونها معبودة بحق فالمنفي في
لا اله الا الله المعبود بحق غير الله تعالى اه ملوي لان المعبود بحق امر
كلي لم يوجد منه الا الله تعالى فيكون الاستثنا متصلا قوله وحده اي
منفردا في ذاته وقوله لا شريك له اي في صفاته وافعاله وهذا
اولى من جعل وحده شاملا للثلاثة ولا شريك تاكيد لما تقرر
عندهم من ان التاسيس خير من التاكيد لانه افاد فايدة لم تستفد
من الاول فقوله وحده منصوب على الحال واتى به بعد حصر الالوهية
توكيدا لتوحيد الذات وردا على الثانوية وقوله لا شريك له اي لا مشارك
له واتى به بعد ما تقدمه من الحصر تاكيدا لتوحيد الافعال وردا على
المعتزلة القايلين بان العبد يخلق افعال نفسه قوله الملك بكسر اللام
وهو المتصرف بالامر والنهي في المامورين ماخوذ من الملك بضم الميم
وهو ابلغ من المالك وهو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شا
ماخوذ من الملك بكسر الميم فبينهما العموم والخصوص الوجهي
لان المالك يتصرف في الاعيان المملوكة مامورة او لا والملك يتصرف
في الاعيان المامورة مملوكة او لا اه شيخ الاسلام على البيضاوي
فيجتمعان في امير تصرف في المملوك وينفرد الملك في الامير المتصرف
في غير المملوك له وينفرد المالك في تصرفه في الاعيان المملوكة له ووجه
ابلغية ملك دلالته على التعظيم من حيث انه لا يضاف الا الى العقلا
لا يقال ملك الدواب وانما يقال مالك وقوله العلام صيغة مبالغة
اي كثير العلم والمراد من الكثرة الاحاطة وعموم الانكشاف فالكثرة

بالنظر

بالنظر لمتعلقات العلم وهي المعلومات والا فعلم الله واحد والمراد من
المبالغة هنا المبالغة النحوية وهي مطلق الكثرة لا البيانية وهي اثبات
للشيء زيادة عما يستحقه ولذا يقال في جميع صفاته تعالى الدالة على ذلك
وقوله محمد بدل من نبينا لا من سيدنا لانه لا يفصل بين البدل والمبدل
منه بعطف النسق قوله صلى الله الخ جملة اعتراضية بين اسم ان وخبرها
قوله عبده قدمه امتثالا لما في الحديث الصحيح وهو قوله ولكن قولوا عبد الله
ورسوله ولان العبودية اشرف اوصافه عليه الصلاة والسلام فقد
دعي بها في اشرف المقامات فقال تعالى مما نزلنا على عبدنا الحمد لله الذي
انزل على عبده الكتاب نزل الفرقان على عبده اسرى بعبده وليس للمومن صفة
اتم ولا اشرف من العبودية لانها غاية التذلل ولقد احسن القاضي
عياض في نظمه حيث قال
ومما زادني شرفا وتيها • وكدت باخمصي اطا الثريا • دخولي تحت
قولك يا عبادي • وان صيرت احمد لي نبيا • وقد خيره الله بين ان يكون
نبيا ملكا ونبيا عبدا فاختار الثاني قوله ورسوله الى الانس والجن بل
والى كافة الخلق من ملك وحجر ومدر بل والى نفسه وقوله لم يرسل الى
الملائكة اي ارسال تكليف فلا ينافي التشريف وقال الحجر والشبيشي في
الاربعين الحق تكليفهم بالطاعات العملية كالركوع والسجود واعلم انه
لم يرسل الى الجن غير نبينا وايمانهم بالتوراة كان تبرعا منهم وسليمان
كان حاكما فيهم لا رسولا اليهم اه مدابغي وقوله لم يرسل الى الجن غير نبينا
اي لا منهم ولا من غيرهم والبالغ الشرعي اي الذي يتعلق به التكليف
لا يتاتى فيهم فتكليفهم بالايمان من اول الخلقة كادم وحوا واما ايمان
الملائكة فهو جبلي لا اختيار لهم فيه فلا يكلفون به واول الجن ابليس
فهو مكلف بسماع كلام الله وباقيهم اما بسماع كلام منه او بخلق علم
ضروري فيه او بوصول دعوة رسول الانس فتوقف التكليف على
ارسال الرسل خاص بالادميين وابنه حتى تبعث رسولا مخصوصة

هو جمانى على شرح الصغرى لان تكليف الجن بالايمان حاصل منا وللخلقة وليس
موقوف على ارسال رسول اليهم وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** وصفيه
اى الذى اصطفاه من خلقه بمعنى اختاره وقوله وخليله من الخلة بالفتح وهى
الحاجة او بالضم وهى صفاء المودة وتخللها فى القلب فلا تدع فيه خلاء الا ملاته
واثره على جنبيه جريا على ما رجحه جماعة كالزركشى من ان الخلة ارفع اذ هى اخص
من المحبة لانها خالصها فهى نهايتها ومن ثم اخبر نبينا بان الله اتخذه خليلا ونفى
ان يكون له خليل غير ربه مع اخباره بحبه لجماعة من اصحابه قال ابن القيم وظن
ان المحبة ارفع وان ابرهيم خليل ومحمد حبيب غلط وجهل لان كلا منهما موصوف
بالوصفين والخلاف انما هو فى الافضلية المستندة الى احد الوصفين،
والذى قامت عليه الادلة ان خلة كل منهما افضل من محبته واختصاصهما
لتوفر معناها السابق فيهما اكثر من بقية الانبيا ولكون هذا التوفر
فى نبينا اكثر منه فى ابرهيم كانت خلته ارفع من خلة ابرهيم هذا حاصل
ما ذكره حج فى شرح الاربعين وبه يرد قول بعضهم اثر الخليل على الحبيب لاجل
السجع لا اثره لافضليته ايض **قوله** امام كل امام اى مقدم على كل مقدم
وقوله وعلى اله هو عطف على ضمير عليه فى حيز الصلاة التى هى فى ضمن الشهادة
ولو اخر جملة الصلاة عن جملة الشهادة لكان موافقا لما لوف المعروف
اه قل وهذا على النسخة التى ليس فيها اعادة صلى الله عليه **قوله** واصحابه
جمع صاحب خلافا للجوهرى ونظيره شاهد واشهاد وفى التنزيل يوم
يقوم الاشهاد وقال بعض اهل التفسير جمع شاهد اه تصريح وفى بعض
النسخ وصحبه اسم جمع لصاحب **قوله** وازواجه قال النووى فى تهذيبه عن
عن قتادة تزوج النبى خمس عشرة امراة ودخل بثلاث عشرة وجمع بين احدى
عشرة وتوفى عن تسع ونظمها بعضهم فقال

توفى رسول الله عن تسع نسوة ... اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعايشة ميمونة وصفيه ... وحفصة تتلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة ... ثلاث وست ذكرهن مهذب

وهند هى ام سلمة ورملة هى ام حبيبة وعد الدمياطى فى السيرة من دخل بها او
طلقها قبل الدخول او خطبها ولم يعقد عليها فبلغ مجموع ذلك ثلاثين قال
م ر فى شرح المنهاج تحرم زوجاته صلى الله عليه وسلم على غيره ولو مطلقات
ومختارات فراقه ولو قبل الدخول ونقل فى شرحه المذكور ان الامة التى
وطئها تحرم على غيره ايض واعتمده وكذا المستعيذة التى قالت له عند
دخوله عليها اعوذ بالله منك فقال لها استعذت بعظيم وطلقها فتحرم
على غيره وتكون معه فى الجنة لانها ندمت على ذلك والندم توبة ابن حجر فى
الهمزية واسمها اميمة بنت شراحيل وقالت ذلك بقول ضراتها قولى له
ذلك وانما حرمت على غيره لانه حى فى قبره ورعاية لشرفه ولانهن ازواجه فى
الجنة ولانهن امهات المومنين ولان المراة فى الجنة مع اخر ازواجها ويرد على
قوله لانه حى فى قبره بقية الانبيا فان ازواجهم يجوز لغيرهم من الانبيا التزوج
بهن مع انهم احيا فى قبورهم وكذا الشهدا يجوز لغيرهم التزوج بنسائهم
مع انهم احيا فالاولى الاقتصار على التعليل الاتى بعده ونساء باقى الانبيا
يحرمن على غير الانبيا **قوله** وذريته اى اولاده وجملة اولاده سبع اربع من
الاناث وثلاث من الذكور وترتيبهم فى الولادة هكذا القاسم فزينب فرقية
ففاطمة فام كلثوم فعبد الله فابراهيم وما قيل من ان له ولدين اخرين وهما الطيب
والطاهر فغير صحيح والصحيح انهما لقبان لعبد الله واشار بعضهم الى هذا الترتيب
بقوله

يا ربنا بالقاسم ابن محمد ... فبزينب فرقية ففاطمة
فبام كلثوم فعبد الله ثم ... بحق ابراهيم نجنا طمطمه

ا ه وكلهم من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية القبطية **قوله** الطيبين
اى الخالصين من شوائب الكدرات وقوله الطاهرين اى الخالصين من
النقايص الحسية والمعنوية وفى هذين تغليب الذكور على الاناث لشرفهم
قوله دايمين لا يصح ان يعرب نعتا الصلاة وسلاما لانهما معمولان لصلى
وسلم وهما مختلفان معنى وقد صرح النحاة انه لا يصح نعت معمولى عاملين
الا اذا اتحد عاملاهما معنى وعملا والا وجب القطع كما قال ابن مالك

• • وَنعت معمولَي وحيدَي معنى • وعمل اتبع بغير استثنا • •
مفهومه انه لو اختلف العاملان نعتا وعملا فقط او معنى فقط لا يجوز الاتباع
ولا يصح ايضا ان يقطع ويعرب معمولا لفعل محذوف حالا لان نعت النكرة لا يجوز
قطعه اذا لم تتعين به ويندفع الاول بجعله حالا من صلاة وسلاما ولا يشكل
بوجوب تعريف صاحب الحال عند عدم المسوغ لتنكيره لان ذلك غالب وهذا
من غير الغالب على حد فصلى وراءه رجال قياما اه شيخنا ح ف وقد اجاب بعضهم
عن الاول بان الصلاة والسلام يرجع معناهما الى طلب زيادة الشرف والفضل
ولا يشترط اتحاد اللفظ وهو في غاية من البعد قال الشنواني في حواشي
الفاكهي وانما ابّد الصلاة والسلام دون الحمد وان صح تابيده ايضا لاستغنا
الله عن تابيد الحمد ومعنى تابيد الصلاة والسلام تابيد ثمرتهما وهي الرحمة
والتحية والا فالصلاة والسلام اللذان تصدرا من المؤلف في هذا الكتاب
صلاة واحدة وسلام واحد وقوله الى يوم الدين اي الجزا فان قيل المطلوب
استمرارهما فكيف غياهما بذلك قلت غيا بيوم الدين جريا على عادة
العرب لانهم يغيون بذلك عند ارادة التابيد والا فالثواب لا ينقطع اصلا
قوله وبعد من هنا الى البسملة المتن فيه كلام مسجع وكلام منثور يعنون بسجعه
بعضها على البا وبعضها على اليا وبعضها على الدال وبعضها على اللام وهذا
الكلام اشتمل على اغراض الاول مدح صاحب المتن والثاني مدح المتن والثالث
مدح الشرح والرابع مدح الشارح والخامس تسمية الكتاب والسادس التوسل
الى الله تعالى في الاعانة على اكماله وجعله خالصا وفي ضمن هذه الاغراض بيان
السبب الحامل له على التاليف والواو في وبعد تحتمل وجوها ثلاثة الاول
ان تكون عاطفة قصة على قصة واما مقدرة في الكلام والفا دالة عليها الثاني
ان تكون الواو نائبة عن اما والفا واقعة في جواب الواو النائبة عن اما وهذا
الواو الغرض فيها بعضهم بقوله • وما واولها شرط يليه • جواب قرنه بالفا
حتما • اجاب بعضهم بقوله • هي الواو والتي قد قرنت ببعد •
واما اصلها والاصل فيهما واختصت الواو من بين سائر حروف العطف

بالنيا

بالنيابة عن اما لانها ام الباب ولانها قد تستعمل للاستيناف كاما الثالث
ان تكون للاستيناف واما مقدرة وبعد في محل نصب على الظرفية والعامل
فيها يكن واما بناء على انها من توابع الشرط ويقول بناء على انها من توابع
الجزاء ورجحه السعد وغيره لكون الجزاء معلقا على شيء مطلق اي غير مقيد بكونه
بعد البسملة والحمدلة قوله فيقول اشارة الى ان الخطبة سابقة على التاليف
حيث اتى بصيغة المضارع قوله فقير يحتمل انه صفة مشبهة فمعناه
الدايم الفقر اي الحاجة او انه صيغة مبالغة فمعناه كثير الفقر واعلم ان
لفظ فقير صفة لمذكر فان اريد المونث قيل فقيرة واما قولهم ان فعيلا
يستوي فيه المذكر والمونث فمحمول على ما هو بمعنى مفعول كقتيل وجريح
ان تبعا موصوفهما قال في الخلاصة ومن فعيل كقتيل ان تبع موصوفه
غالبا التا تمتنع واضافة الفقير الى رحمة ربه لدفع ايهام فقر الدنيا
او القلب واختار لفظ الرب لافادة الحنو والرافة لان ذلك شان مربي
الشيء قوله القريب اي قربا معنويا بالحفظ والعلم باحوال العبيد وقوله
المجيب اي دعا من دعاه والمراد بالاجابة ترتب نفع على الدعا اما بعين
ما طلب وبغيره وعلى كل اما في الحال او المستقبل كل ذلك ان اراد الله
الاجابة والا فلا يجب شيء من ذلك والمجيب اصله المجوب لانه من الجواب فهو
واوي نقلت حركة الواو الى الجيم فصارت مجوب وقعت الواو ساكنة
اثر كسرة قلبت يا فصار مجيب قوله محمد بدل من فقير او عطف بيان
مدابغي وهو غلط لان فقيرا صفة مشبهة وهي لا تتعرف بالاضافة ومحمد
معرفة بالعلمية وعطف البيان لا بد فيه من الموافقة في التعريف والتنكير
كما ذكره في الخلاصة وهذا عند البصريين واما الاخفش والكوفيون فلا
يشترطون ذلك قوله الشربيني نسبة الى بلده والخطيب لقبه الذي
اشتهر به اي الخطيب بالجامع الازهر قوله ان مختصر الامام جملة محكية
بالقول فهي في محل نصب وقوله العالم اي المتصف بالعلم فاذا اطلق
العالم في هذا المحل فالمراد به المتقن لكل علم وهذا على جعل ال في العلم المأخوذ

منه العالم للاستغراق فان جعلناها للجنس الصادق ولو بفرد من افراد
العلم فيصدق عليه هذا الوصف ولو باتقان علم واحد واذا قيد بقيد
انصرف اليه كقوله عالم في الفرايض وعالم في المسيلة كذا واما اذا اطلق
في الوصفية لا ينصرف الا لعلماء الشرع وهو علم الفقه والتفسير والحديث
قوله العلامة التا للتاكيد المبالغة او للنقل من الوصفية الى الاسمية
ومثله الفهامة **قوله** الحبر بفتح الحا العالم وبكسرها المداد اي الذي هو المداد
في النفع به كذا قيل ولا حاجة اليه بل هو بالفتح والكسر العالم كما في كتب اللغة
فهو كناية عن اتقانه والبحر كناية عن كثرة علمه والفهامة كناية عن كثرة حذقه
وذكاه قيل الاولى ان يكون هنا المتقن ليكون له فايدة بعد قوله العالم
وجملة الاوصاف التي ذكرها الش بقوله الامام الخ ثمانية ستة منها اوصاف
للمص والسابع وهو الشهير يحتمل ان يكون وصفا للمص وان يكون
وصفا للمختصر والثامن وهو المسمى وصف للمختصر **قوله** شهاب
الدنيا والدين اي منورهما لان الشهاب في الاصل الكوكب وما ينفصل
عنه والمراد به هنا النور الناشي عن العلم فشبه الشيخ بالشهاب من جهة
كونه مضيا لا من جهة كونه محرقا فهو رضي الله عنه كانه كوكب مضي في
اهل الدنيا والدين ويصح ان يكون كالكوكب في الاحراق ايضا في انه يحرق من
عاداه في الدنيا مجازاة فتامل واذا اجتمع الاسم واللقب وجب تاخير
اللقب عن الاسم عند النحاة ما لم يشتهر باللقب والا فيجوز تقديمه كما
فعل المص هنا فانه قدم اللقب وهو شهاب الدين لاشتهاره به لانه اشتهر
تلقيب كل من تسمى باحمد بشهاب الدين ومن سمي محمد بشمس الدين ونحو
ذلك وقول شيخنا المدابغي وقدمه على الاسم على طريقة المورخين لا
يكفي في التقديم فالاولى ان يقال قدمه على الاسم لاشتهاره كما في قوله
تعالى المسيح عيسى ابن مريم وقول الشاطبي وقالون عيسى وشهاب بيان
بناء على جواز الابدال من البدل لكن الاولى كونه بدلا اخر من الامام او
عطف بيان عليه **قوله** ابن الحسين اسم ابيه وابن اذا وقع بين علمين

الدنيا مر

تسقط